

82 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | ويكشف

السوء | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للامام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله الدرس الثامن والعشرون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على قائد الغر المجلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه - 00:00:00

اجمعين. مرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في درس من دروس التوحيد. للامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله وضيف هذا اللقاء وهذا الدرس هو فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة - 00:00:26 فاهلا ومرحبا بالشيخ في هذا الدرس حياكم الله وبارك فيكم الحقيقة كنا في باب من الشرك ان يستغيث بغير الله او يدعوه غيره. وقد قرأنا الآيات المباركات في في هذا الباب وانتهى بنا المقام عند الآية الكريمة في قول الحق تبارك وتعالى اعوذ بالله من الشيطان - 00:00:46

الرجيم. امن يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء. ويجعلكم خلفاء الارض. الله مع الله قليلا ما تذكرون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:01:12

على الله واصحابه اجمعين. قد استكملنا الكلام على هذه الآية حسب استطاعتنا في الحلقة السابقة وذلك عند قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه هذا من باب التحدي للمشركين انهم اذا اضطروا - 00:01:32

وقدعوا في ورطة فانهم ينسون ما يعبدون من الاشجار والاحجار والاصنام وغير ذلك. ويلجأون الى الله لعلمهم انه لا يخلص من الضرر والكرب الا الله سبحانه وتعالى واذا مسكم الظرف في البحر - 00:01:55

ظل من تدعونا الا اياد فلما نجاتم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا فهم اذا وقعوا بالشدبة والكرب والضيق وحاصرتهم الامواج وخفقوا من الهاك فانهم لا يدعون الا الله ويخلصون الدعاء لله وينسون عبوداتهم لانهم يعلمون انها لا تخلصهم من ذلك - 00:02:17

فهذا من البراهين القوية على ابطال الشرك ووجوب التوحيد في جميع الاحوال في حالة الرخاء وفي حالة الشدة نعم وروض الطبراني باسناده انه كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم منافق يؤذى المؤمنين. فقال بعضهم قوموا - 00:02:51

وبنا نستغث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغث بي وانما يستغث بالله كان في زمان النبي صلى الله عليه وسلم منافقا - 00:03:18

والمنافق هو الذي يظهر اليمان ويبطن الكفر والعياذ بالله المنافقون كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة. لما قوي الاسلام وخفقوا من المسلمين وارادوا ان يعيشوا مع المسلمين اظهروا الاسلام - 00:03:41

هم يخفون ضده الرسول قبل اسلامهم لانه ليس لنا الا الظاهر ونكل البواطن الى الله سبحانه وتعالى كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم منافق من هذا النوع ومن هذا الصنف من الناس - 00:04:04

يؤذى المؤمنين هذى عادة المنافقين انهم دائمآ يؤذون المؤمنين ويحتقرن المؤمنين ويهددونهم اه لانهم اعداء هم العدو كما قال الله جل وعلا هم العدو يعني المنافقين احذرهم قاتلهم الله انا يؤذكون - 00:04:23

فقال بعضهم قوموا بنا نستغث برسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى هذا المنافق ليردعه عنا ويمنعه من اذيتنا لان الرسول صلى

الله عليه وسلم له سلطة له سلطة على المسلمين - 00:04:46

فهو يقدر على منع هذا المنافق من اذيته للمسلمين ولكنه انكر هذا اللفظ الاستغاثة نستغث برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل. هذا من باب اللدب مع الله سبحانه وتعالى وتعليم الصحابة - 00:05:13

ان يتجربوا هذه الالفاظ وامثالهم والا فهو قادر على ردع هذا المنافق ولكنه اراد بذلك لقوله انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله تحقيق التوحيد وتجنب الالفاظ الموهمة وآتاً تأدب مع الله سبحانه وتعالى في - 00:05:41

الاستغاثة انما تكون في الامر الشديد والنوازل الشديدة والكرب هذا لا يقدر على من رفعه الا الله سبحانه وتعالى واما الامور التي يقدر عليها يقدر عليها المخلوق الاستغاثة اذا كان المخلوق يقدر على الاغاثة لا بأس استغاثه الذي - 00:06:11

من شيعته على الذي من عدوه وكذه موسى. فالاستغاثة بالмخلوق فيما يقدر عليه هذا امر جائز انما الاستغاثة بالمخلوق بما لا يقدر عليه الا الله. الرسول قادر على ان يغثيه - 00:06:39

ولكنه اراد ان يتجربوا هذا اللفظ وهذا من تربية المسلمين على التوحيد واخلاص العبادة لله بجميع انواعها لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله عز وجل نعم احسن الله اليكم اه المؤلف رحمة الله ذكر فيه عدة مسائل - 00:06:57

آآ الاولى ان عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص كما ذكرنا هذا قلنا ان الاستغاثة هي دعاء لكنها دعاء خاص عند الكرب وعند الشدة واما الدعاء فهو واسع. فيدعى الله في كل الاحوال - 00:07:25

ويطلب منه كل آآ الحاجات فعطف الدعاء على على الاستغاثة من عطف العام على الخاص العام الذي هو الدعاء على الخاص الذي هو الاستغاثة نعم المسألة التالية ان اصلاح الناس لو يفعله ارضاء لغيره صار من الظالمين - 00:07:47

نعم ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وهو اصلاح الناس انه لو فعل الشرك بالله عز وجل - 00:08:10

ودعا غير الله كان من الظالمين اي المشركين فكيف بغيره فهذا من باب تعظيم التوحيد واقرار التوحيد والنهي عن الشرك والتنفير من الشرك قال تعالى في الانبياء ولو اشركوا لحيط عنهم - 00:08:32

ما كانوا يعملون ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحيط عملك ولتكون من الخاسرين فلا يستثنى احد من الخلق لا الانبياء ولا غيرهم ان يحصل منهم اه اشياء مخالفة للتوحيد بل هم قادة اهل التوحيد - 00:08:56

ومعلموا التوحيد فلا يليق بهم ان يصدر منهم شيء يخالف ذلك فكيف بغيرهم نعم المسألة الاخرى ان طلب الرزق لا ينبغي الا من الله. كما ان الجنة لا تطلب الا منه - 00:09:19

كما قال ابراهيم عليه السلام ان الذين تدعون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واسكروه اليه ترجعون فطلب الرزق لا يتنافي مع العبادة لها وقت وطلب الرزق لها وقت - 00:09:39

كما قال جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع لكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض - 00:10:00

وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون المسلم يجمع بين طلب الرزق الحال وعبادة الله سبحانه وتعالى لا يترك طلب الرزق ويجلس للعبادة ولا ينهمك في طلب الرزق ويترك العبادة - 00:10:17

فانما يكون يجمع بينهما العبادة في وقتها طلب الرزق في وقته ولا تنافي بينهما. نعم المسألة الاخرى ان تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له نعم اما في اية - 00:10:37

ان تدعوه لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم و يوم القيمة يكفرون بشركم ولا ينبع مثل خبير هذى سورة سباء ثم قال في سورة الاحقاف واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء كان المدعوين - 00:11:00

اعداء للداعين لهم لان الداعين لغير الله مشركون وهم الانبياء والصالحون موحدون ولا يرضون بذلك بل كل مدعو من دون الله ولو لم يكن من الصالحين ومن الاولياء ومن الرسل يكون عدوا لمن دعاهم حتى ابليس - 00:11:24

يوم القيمة يتبرأ من اتباعه ويقول وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم وهذا في اخرج المواقف يكون بينهم عداوة كما قال ابراهيم ثم يوم القيمة - 00:11:48

فيكفر بعضكم ببعض ويعلن بعضكم ببعض وأما واكم النار وما لكم من ناصرين. نعم المسألة الأخرى الامر العجيب وهو اقرار عبدة الاواثان بأنه لا يجيز المضطر الا الله والاجل هذا يدعونه في الشدائـ 00:12:10

مخلصين له الدين قال تعالى امن يجيز المضطر اذا دعاه لا احد غير الله سبحانه. ولهذا لم يجيزوا على هذا السؤال ويقولوا نعم يجيز المضطر اذا دعا فلان او علان او الصنم الفلاني لم يجيزه عنها - 00:12:34

ماذا سؤال بدون جواب امن يجيز المضطر اذا دعاه الا الله سبحانه وتعالى اذا كان يجيز المضطر لا يجيز المضطر غيره فهو الذي يستحق العبادة دون غيره سبحانه وتعالى وهذا من حجج التوحيد - 00:12:52

من براهين التوحيد ودليل على بطلان الشرك انه لا ينفع اصحابه لا في الدنيا عند الشدائـ ولا في الآخرة حينما يتبرأ المتبوعون من التابعين لهم اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب تقطعت بهم الاسباب. نعم - 00:13:13

المسألة الاخيرة في هذا الباب حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد والتآدب مع الله اي نعم وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما يستغاث بالله مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة - 00:13:36

قادر على ان يغيبهم وان يمنع هذا المنافق من اذاهم ولكنه يريد ان يؤدب الصحابة ويعلّمهم التوحيد ان هذه الالفاظ لا تقال الا في حق الله سبحانه وتعالى نعم الشيخ صالح هل هناك شروط للاستغاثة - 00:13:56

نعم الاستغاثة لا بد ان تكون آآ اذا كانت فيما لا يقدر عليه الا الله فلا يستغاث الا بالله واذا كانت الاستغاثة مما يقدر عليها المخلوق هذا لا لا بأس به كما في قصة موسى مع الاسرائيلي الذي استغاث به فاغاثه - 00:14:20

نعم في الباب السابق يا شيخ قرأتنا الاستغاثة الفرق بين الاستغاثة والاستغاثة الاستغاثة هي الالتجاء الى الله عز وجل من العدو ومن الامور الضارة اللجوء الى الله وطلب حماية الله جل وعلا - 00:14:42

هذه الاستغاثة واما الاستغاثة فهي طلب دفع الضرر والكرب عن المخلوق بعد نزولها وحصولها. نعم يعني الحكم بين النوعين يختلف يا شيخ؟ نعم هذه الاستغاثة تكون عن شيء نزل ويراد ازالته - 00:15:03

اما الاستغاثة فانها عامة اللجوء الى الله عز وجل بمنع الشيطان من الانسان منع العدو نعم شيخ يستفيث بعض الناس بالحي القادر ويغيب عنه انه مجرد سبب. ما السبيل الى تصحيح القلب - 00:15:25

لابد ان تدرس العقيدة ولا يزيل هذا هذا جهل ولا يزيله الا التعلم. تعلم العقيدة الحرص على معرفتها والعمل بها الجهل داء قاتل نعم شيخ آآ يعني الدعاء والاستغاثة هل هناك فرق بينهم - 00:15:45

الدعاء اعم من الاستغاثة الاستغاثة هي دعاء في احوال خاصة احوال الظيق والشدة والكرب اما الدعاء فهو اوسع تدعو الله في كل حاجة ولو لم تكن مضطرا اليها نعم اخيرا الشيخ صالح قوله الرسول صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي. هل هو على اطلاقه - 00:16:08

نعم هذا من باب تعليم التوحيد وحماية التوحيد كما قال الشيخ لئلا يتتساهموا في مثل هذه الالفاظ فهذا من حماية التوحيد نعم شكر الله لكم الشيخ صالح وبارك الله فيكم وفي علمكم على ما بينتم وشرحتم في هذه الدروس المباركة من كتاب التوحيد - 00:16:34

للامام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمة الله. وشكرا لزميلي مهندس الصوت عبدالله السلوبي الذي سجل هذا الدرس. والسلام عليكم ورحمة الله - 00:16:57